



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



نظرية الحقول الدلالية في ديوان مفدي زكرياء "اللهب المقدس"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الميدان: لغة وأدب عربي.

الشعبة: لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية .

إعداد الطالب:

تحت إشراف:

عبد اللطيف عطروش

إيمان علوش

لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الصفة
عبد الحق سوداني	أ. محاضر - ب -	رئيسا
عبد اللطيف عطروش	أ. مساعد - أ -	مشرفا ومقررا
رمضان عابد	أ. مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



نظرية الحقول الدلالية في ديوان مفدي زكرياء "اللهب المقدس"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الميدان: لغة وأدب عربي.

الشعبة: لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية .

إعداد الطالب:

تحت إشراف:

عبد اللطيف عطروش

إيمان علوش

لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الصفة
عبد الحق سوداني	د. محاضر - ب -	رئيسا
عبد اللطيف عطروش	د. مساعد - أ -	مشرفا ومقررا
رمضان عابد	د. مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017



يقول صلى الله عليه وسلم :

﴿إن الحوت في البحر والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير﴾

لله الحمد والشكر أن وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع
والشكر موصول إلى كل معلم أفادني بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى الدكتور المشرف : عبد اللطيف عطروش

لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث وتوجيهاته القيمة وأفكاره البناءة طيلة مدة إعدادي لهذا

البحث ، فجزاه الله عني ألف خير وأتمنى من الله أن يمهده بالصحة والعافية

كما أتقدم بالشكر للجنة الكريمة على قبولهم مناقشة مذكرتي ولي الشرف العظيم أن أكون بين

أيديهم للاستفادة من خبرتهم

ونشكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وكل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

الإهداء



قوله تعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

أهدي هذا العمل المتواضع إلي من يعجز اللسان عن وصفه جميلهما

أبي الغالي الفاضل

أمي الحنونة نورة

إلي من لا تحلو الأيام إلا بوجودهم إخوتي وأخواتي:

وأهدي هذا العمل إلي زوجي وقرّة عيني ورفيق دربي:

عبد الرزاق

كما أتقدم بأحسن التحيات إلي ابني العزيز:

عمورة

كما أهدي هذا العمل إلي كل العاملين معي في ميدان التعليم وإلى كل

الصديقات

إيمان



مقدمة



مقدمة :

اهتم العرب بلغتهم اهتماما كبيرا ، ونتج عن هذا الكثير من التصنيفات والمؤلفات التي شملت جميع علوم اللغة باختلاف مستوياتها . ويعد علم الدلالة من أهم المحطات التي توقفت عندها العربي قديما ، كيف لا و هو المدخل الأساس لفهم النص القرآني واستنباط معانيه .

وكان لظهور اللسانيات في القرن التاسع عشر دورا بارزا في تغيير النظرة إلى اللغة ذاتها ومن ثمة إلى مناهج دراستها ، ومما لا شك فيه أن الدرس الدلالي شكل حلقة وصل بين جميع مستويات اللغة ، سواء منها الصوتية أم الصرفية أم النحوية أم التركيبية ، وتعد نظرية الحقول الدلالية من إفرازات التطورات التي لحقت بعلم الدلالة ، ويجمع الباحثون على أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط بمعانيها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها . ولأهميتها رأينا أن تكون طريقنا لإنجاز بحثنا الذي وسمناه بـ " نظرية الحقول الدلالية في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء " .

استدلاله عاملة

أما إشكالية البحث فيمكن أن نوجزها في شقين : فالأول ما هو الحقل الدلالي الطاعني في شعر مفدي زكريا ، وما يفيد ذلك ؟ ثم ما قيمة نظرية الحقول الدلالية في الدرس اللغوي العربي ؟ و ما الذي يمكن أن تضيفه للدرس اللغوي العربي ؟ . ولعل من أهم الأسباب والدوافع التي دعتنا لاختيار الموضوع ما يأتي :

1/ أن الأدب الجزائري عامة وشعر مفدي زكرياء خاصة لم يحظ باهتمام كبير مقارنة بما حظيت به الأدبيات الشرقية و الأدب القديم .

2/ لأن نظرية الحقول الدلالية لها جذور قديمة في التراث اللغوي العربي ، وقد تطورت مع ظهور اللسانيات وأصبحت ذات أهمية كبيرة في علم الدلالة .

ونهدف من هذه الدراسة إلى رصد الكلمات التي تنتمي لنفس الحقل ، وتحديد معناها من السياق الذي ترد فيه ، فتحليل الكلمات يؤدي بالضرورة لتحليل الفكر وبالتالي

زيارة الشرح
للأستاذ

و (ص) معناها حساسا
(11)

فهم غرض المتلقي في أحسن صورة ، وكل هذا يساعدنا على تعلم أكبر رصيد ممكن من المصطلحات.

واعتمدنا في بحثنا المنهج الوصفي مع الاستعانة بالإحصاء ، حيث قمنا بجمع الحقول الدلالية وشرح معانيها ، ثم جعلنا نسبة مئوية لكل حقل لنبين بذلك الغاية من استعمال الشاعر بعض الحقول أكثر من البعض الآخر.

أما الصعوبات التي واجهتنا فمنها ما هو شخصي نتحفظ عن ذكره ، ومنها ما هو علمي ومنهجي يتمثل في استعمال الدراسات السابقة لمنهجيات مختلفة في عملية تصنيف الحقول الدلالية ما جعلنا في حيرة من أمرنا ، فلولا مساعدة الأستاذ المشرف وثلة من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ما تمكنا من إتمامه .

وقد قسمنا البحث إلى فصلين ومقدمة ومدخل وخاتمة .

- المقدمة : كانت منهجية - تناول العربي ابن عاصم التي تطورت إليها - المدخل : عرفنا فيه بمفدي زكرياء وديوان اللهب المقدس .

- الفصل الأول نظري : وعرفنا فيه علم الدلالة عند العرب وعند الغرب ، ثم أشكال العلاقات الدلالية ، ثم التغير الدلالي و أسباسبه ، ثم نظرية الحقول الدلالية .

- الفصل الثاني : طبقنا فيه نظرية الحقول الدلالية على مختارات من شعر مفدي زكريا .

- الخاتمة : أجمعنا فيها مجموع النتائج المتوصل إليها .

هذا وما توفيقي إلا بالله فما أصبت فمنه وحده وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

مدخل



تمهيد :

تعد الظاهرة اللغوية من أهم القضايا التي شغلت فكر الإنسان قديما وحديثا ، وقف عندها الفلاسفة واللغويون والفقهاء وعلماء النفس وعلماء الاجتماع ... وغيرهم ، وكانت نظرة كل واحد منهم للغة مختلفة عن الآخر غير أنهم يشتركون كلهم في شيء مهم وهو محاولة إدراك معانيها . إذا ؛ علم الدلالة يعد الشغل الشاغل لكل مهتم باللغة ، كما أنّ جوهر علم الدلالة هو المعنى ، وإذا كانت النظرية العلمية وليدة القرن التاسع عشر فإن الدراسات اللغوية عامة والدلالية خاصة لها جذور متأصلة في تراثنا العربي .

الفصل الأول

عنوان العمل النظري

1/ علم الدلالة :

أ/ علم الدلالة عند العرب القدماء :

لغة :

جاء في معجم لسان العرب مادة ^٧دلل والدليل ما يستدل به وقد دله على الطريق يدلّه دلالة والفتح أعلى^١

وقد جاء في متن اللغة ^٦دله دلالة مثله والفتح أعلى ودلولة على طريق وغيره ودلولة بهذا الطريق عرفه دال ودليل^٢

عرفت الدلالة في تراث العربية بأن ^٥هوَ كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَيْثُ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ والأول الدال والثاني المدلول فإذا كان ذلك الدال لفظا فالدلالة لفظية ، وإن لم يكن لفظا فالدلالة غير لفظية كدلالة الخطوط ، والعقود ، والنصب والإشارات ، والعقد هو تشكيل الأعداد بالأنامل ، وهو صورة الحساب ، كما أن الخط صورة اللفظ والنسبة هي الحال الدالة بغير عبارة ، الناطقة بغير لفظ ، المشيرة بغير يد أو طرف ، وهي ظاهرة في خلق السماوات والأرض ، وكل صامت وناطق ، ويلمح إلى هذا النوع قول نصيب .

فعاجلوا فأتنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب³

وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم. وتعد الأعمال الغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم. ومثل الحديث عن مجاز القرآن. ومثل التأليف في -الوجوه والنظائر- في القرآن الكريم ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ. وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا لان تغير الضبط يؤدي إلى تغير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغير

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مادة دلال ، 2003 ، ط1 ، ص298.

² أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار النشر ، بيروت دط ، دت ، ص 443.

المعنى. ولعلنا في هذا المقام يكفينا التمثيل بسبب وضع النحو حين لحن قارئ في آية قرآنية
وقرأ **إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** بجر رسول بدلا من ضمه ، مما أدى إلى أن
يبرا الله من رسوله بدلا من أن يكون الرسول هو البريء من المشركين.¹

الأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج
الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مدينة بالتحاور بين المنطق
وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبياني . هذا التلاقح بين هذه العلوم
النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي ، الذي أرسى قواعد تعد الآن
المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة وعلم السمياء على السواء ، بل إنك لا تجد فرقا كبيرا بين
علماء الدلالة في العصر الحديث وبين علماء العرب القدامى الذين ساهموا في تأسيس وعي
دلالي هام ، يمكن رصدده في نتاج الفلاسفة واللغويين وعلماء الأصول والفقهاء والأدباء .²

ب/ علم الدلالة عند علماء الغرب :

علم الدلالة (*Sémantiques*) هو أحدث فرع اللسانيات الحديثة ويعنى بدراسة معاني
الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ، وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في
أوروبا الغربية بادئ ذي بدء في المحاضرات التي كان يلقيها ريسينغ (C.reisig) في هال
حوالي 1825 في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية . أما أول من استعمل مصطلح علم الدلالة
فهو اللساني الفرنسي باريل (Michel Bariel) وذلك في مقاله الصادر عام 1883. ثم ما
لبث أن فصل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسوم ب محاولة في علم الدلالة وذلك
سنة 1897.³

يشار إلى الدلالة عند الغربيين بمصطلحين عادة المصطلح الأول هو :

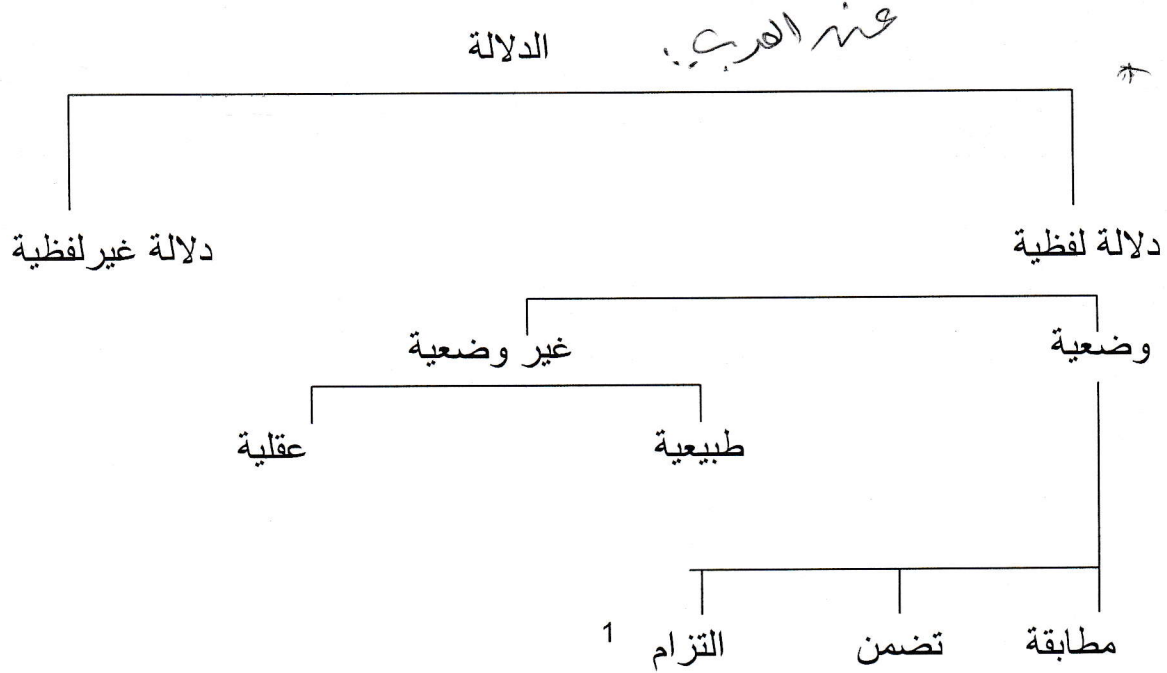
¹ محمد محمد يونس علي المعنى وضلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية ، دار المدار الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2007 ، ص 85.

² أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1992 ، ط3 ، ص 20.

² عبد الجليل منقور ، علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 20.

³ أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، ط2 ، 2005 ، ص 239 .

Signification أو Significance والثاني هو simentique ، ويغلب على الثاني استعماله بمعنى علم الدلالة ، كما يستعمل (بحذف S) وصفا في كثير من الأحوال ، في حين أن الأول استخدم للإشارة إلى العملية التي يقترن فيها الدال بالمدلول .



هذا الرسم البياني يوضح الدلالة عند المنطقة ومن هنا نحوهم .

ويشير فيرث إلى أن بلومفيلد قد استخدم صيغة الوصف 1895 ، كما احتوى كتابه الذي نشر 1933 على مصطلح التطور الدلالي ، والناظر في كتاب بلومفيلد يلاحظ استخدامه مصطلح الدلالة في مواضع كثيرة من الكتاب .

ويعد علم الدلالة أحد ثلاث المجالات تدرج في علم العلامات والمجالات الأخران هما علم التركيب وعلم التخاطب ².

¹ محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى ، ص 88 .

² المرجع السابق ص ، 89 .

وقد عرف موريس علم التخاطب بأنه دراسة علاقة العلامات بمفسيها وعلم الدلالة بأنه علاقات العلامات بالأشياء التي بها تكون العلامات قابلة للاستعمال وعلم التركيب بأنه دراسة العلاقات البنائية بعضها ببعض.¹

وهكذا بدأ الاعتناء بدراسة الدلالة لأن النظرية اللسانية العامة لا يمكنها أن تعتمد على الجوانب الصوتية والنحوية فحسب خاصة وأن الظواهر اللغوية مشتتة بعضها ببعض وترتبط بالدلالة ارتباطا وثيقا.²

2/ أشكال العلاقات الدلالية :

1 / الترادف :

شغلت قضية الترادف اللغويين، وأثارت جدلا واسعا بينهم ، إذ تعد علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي ، فالداليلون اختلفوا في تعريف الترادف فهم يرون انه يعني أن يكون لوحدتين معجميتين المعنى نفسه، والمعجميون يرون إن الكلمة تكون مرادفة إذا استعملت بدلا من الكلمة الأولى.

ويعرفه فخر الدين الرازي "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"، أي إن المعنى المقصود واحد ولكن الكلمات المستخدمة للتعبير عنه متعددة .

وأما احمد مختار عمر يرى ان الترادف يتحقق حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين ، إذا . كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ) ³

1/1- أنواع الترادف:

وهناك من اللغويين المحدثين الذي يفرقون بين نوعين من الترادف وهما

أ/ الترادف التام :

¹ المرجع نفسه ، ص 89.

² أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 239.

³ منقول عبد الجليل، ص 97 .

ويطلق على اللفظين المتطابقين تمام التطابق من حيث المعنى , ولا يشعر المتكلم والسامع بأي فرق بينهما إذا ما تبادلا في جميع السياقات, وقد اختلفت اللغويون حوله وقوعه من عدمه في اللغة.¹

ب/شبه الترادف:

وهو حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب التفريق بينهما, وذلك عند غير المتخصصين مثل: الناقة والضامر (النحيفة) والد وسر (البدينة), واللبن (المدرّة للحليب).²

ب/الترادف بين المؤيدين والمنكرين

اعتبر علماء العربية ظاهرة الترادف من ابرز خصائص اللغة العربية, ومن العلماء العرب المثبتين لهذه الظاهرة "ابن السكيت" في كتابه "تهذيب الألفاظ", "ابن جني" في مؤلفه الخصائص و"الرماني" في كتابه "الألفاظ المترادفة", "ابن سيده" في مؤلفه "المخصص".... وغيرهم.³

فهؤلاء اللغويون يرون انه من الصعب وضع فرق بين اللفظ واللفظ, كما فعل "ابن خالويه" الذي يحفظ للسيف خمسين اسما, ووضع كتابا يجمع خمس مائة اسما للأسد وكتاب آخر يشمل مائتي اسم للحية.

كما ينكر البعض الآخر وجود الترادف حيث لا وجود لكلمتين لهما نفس المعنى, فكل لفظ من الألفاظ له خصوصيات يتميز بها عن غيره من الألفاظ, ومن اللغويين العرب المنكرين للترادف "ابن فارس" في كتابه "الصحاح" و"أبي هلال العسكري" في كتابه "الفروق اللغوية", و"ابن درستويه" و"أبو علي الفارسي"... الخ

إن اغلب اللغويين الغربيين ينكرون فكرة التبادل بين المترادفين أمثال:

أما السهيت

¹ المرجع نفسه, ص 185

²

³

بالمر, بلوم فيلد, هاريس, وتولمان, وغيرهم.¹

فالترادف الحقيقي والكامل في نظر هؤلاء اللغويين غير موجود على الإطلاق, وإن الترادف موجود عندما تكون الكلمات متقاربة فيما بينها من حيث المعنى ويصعب تحديد الفروق بينهما, ويروونه عند أصحاب النظرية التحليلية الذين يعرفون الترادف بأنه: "اشتراك اللفظيين في مجموع الصفات التمييزية الأساسية" ²

ويرى كمال بشر أن من أسباب اختلاف علماء اللغة في قضية الترادف ما بين وقوعه وإنكاره,

أولهما: عدم اتفاق الدارسين على مفهوم الترادف,

وثانيهما: اختلاف وجهات النظر واختلاف المناهج بين الدارسين.³

ب/ المشترك اللفظي :

أولا المشترك اللفظي عند المحدثين:
أسبق الدارسين والمحدثين

يقسم العلماء المحدثون المشترك اللفظي إلى قسمين أساسيين وهما:

الأول : وهو الذي حدث نتيجة تطور دلالي (أي نتيجة تطور دلالي), أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى جديد, أو معان جديدة مثل : عملية, التي تستعمل للدلالة على : الخطة العسكرية, وعلى العملية الجراحية, وعلى الصفقة المالية. ومثل كلمة: بشرة , التي تعنى: جلد الإنسان, وتطلق كذلك على: النبات ويسمى هذا النوع : بوليزيمي (كلمة واحدة-معنى متعدد)⁴

الثاني: حدث نتيجة تطور في جانب النطق, ويحدث هذا حين توجد كلمتان, تدل كل منهما على معنى, ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي, أن تتحد أصوات الكلمتين, وتصبحان في النطق كلمة واحدة, مثال ذلك, كلمة SEA, بمعنى بحر, SEE بمعنى يرى (لا يهم اختلاف

¹ 1
² 2
³ 3
⁴ 4

الهاء) ويسمى هذا النوع :هومونيمى(كلمات متعددة ومعان)وقد وضع العلماء معايير للفصل بين القسمين السابقين,حيث اقترح بعضهم معيارا يقوم على حصر مكونات المعنى,فإذا كان المثالان يملكان ملحا دلاليا مشتركا بينهما على الأقل.¹

ثمة أربعة أنواع للمشارك اللفظي ,يمكن التمايز بينها ذكرها العلماء المحدثون هي :

1 / وجود معنى مركزي للفظ ,تدور حوله عدة معاني فرعية هامشية

2 / تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة

3 / دلالة الكلمة أكثر من معنى ,نتيجة لتطور في جانب المعنى

4 / وجود كلمتين اتحدتا بسبب التطور النطقي إلى كلمة واحدة

- النوع الأول :

فقد عرضه "نيذا" في كتابه :التحليلات المكونة للمعنى إذ ذكر إن المعاني الفرعية أو الهامشية ,تتصل بالمعنى المركزي ,وبعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة , وروابط من المكونات التشخيصية .²

والمعنى المركزي عنده ,هو الذي يتصل بمعنى الكلمة ,إذا وردت منفردة مجردة عن السياق ,وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية.³

أما النوع الثاني:

فقد ذكره اولمان في تقسيماته للمشارك اللفظي وسماه "تغيرات في الاستعمال "أو "جوانب متعددة للمعنى الواحد"ومثل له بكلمة حائط,التي تتنوع دلالتها بحسب مادتها في التكوين,كان تكون :حجر_ طوب ..الخ,وحسب وظيفتها كان تكون ,حائط منزل -بوابة.أو بحسب خلفية

1

2

³ البهنساوي ,التوليد الدلالي,مكتبة الزهراء,القاهرة,2003,ص27حسام

مستعملها واهتماماته، كان يكون: بناء-عالم أثار-مؤرخ ، فنون..الخ. ولكن ينظر إلى هذه الظلال أو الاستعمالات المختلفة على أنها مظاهر متلاصقة أو متقاربة لكل متحد متلاحم.¹

-أما النوع الثالث :

دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، نتيجة اكتسابها معنى جديداً أو معاني جديدة، التي أطلق عليها العلماء :بوليزيمى، ويطلق عليها أيضاً: "تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى" أو: كلمة واحدة_معنى متعدد_ فقد مثل له "اولمان" بكلمة عملية "التي تدل على معنى: عملية ويختلف مدلولها عند الانجليز ما بين العملية الجراحية والعملية الحربية والعلمية والتجارية.²

أما النوع الرابع:

وهو تعدد المعنى نتيجة التطور الصوتي، حيث تتحد كلمتان أو أكثر في كلمة واحدة ، نتيجة هذا التطور الصوتي، ويطلق عليه مصطلح : هومونيمى : ويمثل لها "اولمان" بكلمة SOUND، بأنها عبارة عن أربع كلمات على الأقل، يعود كل منها إلى مختلف ثم حدث تقارب نطقي بينها حتى اتحدت وتمثلت، فالكلمة SOUND بمعنى HEALTHY ، صحيح البدن، كلمة جرمانية قديمة، إما: SOUND، بمعنى : صوت ، فإنها ترجع إلى أصل فرنسي، وهكذا بقية المعاني.³

ثانياً: المشترك اللفظي عند القدماء :

يعرف السيوطي المشترك اللفظي عند الأصوليين بقوله: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء ، عند أهل تلك اللغة " .⁴

ويفهم من هذا التعريف إن المشترك اللفظي يكون على وجه الحقيقة ، أي أن الألفاظ المشتركة ، تفيد الدلالة على الشيء، وعلى خلافه وضده حقيقة على طريق الاشتراك.¹

¹

²

³ حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، ص40

⁴

وإذا كان رأي العلماء العرب، هو الإجماع على وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية حيث ذكر ذلك "سيبويه" في كتابه بقوله: أعلم إن من كلامهم اتفاق اللفظين، واختلاف المعنيين. كما يخصص "ابن فارس" في كتابه لأصاحبي باباً بعنوان: "باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق" وإن ذلك يكون على وجوه، ومنه: اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء، عين الركيه وعين الميزان، فإننا نجد بعض علماء اللغة كابن دستورية، الذي ينكر المشترك اللفظي بمفهومه على وجه الحقيقة، حيث يقول: "فطن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق، إن هذا اللفظ واحد وقد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، ويقول أيضاً: فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد، يشتركان فيه فيصيران متفقاً اللفظ والمعنى. لكننا نجدها على الرغم من ذلك يحدد لنا الأسباب التي تدعو إلى نشوء الاشتراك حيث يقول: فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل.. وإنما يجيء في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع، وتناول فيه الخطأ. كما يفطن أبو علي الفارسي إلى ذلك بقوله: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، وإن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل.²

ج/ علاقة التضاد:

قام العديد من العلماء القدامى والمحدثين بدراسة ظاهرة التضاد باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الدلالية، فالتضاد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يعواض هذا المعنى إلى الذهن، لا سمياً بين الألوان فذكر البياض يستحضر قس الذهن السواد.

1

2

كما يعرفه العرب القدامى بأنه: " أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا " ¹.

ويقول ابن فارس عن التضاد: " انه من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد, نحو والجون للأسود, والجون للأبيض " .

1/أنواع التضاد:

1/1التضاد الحاد أو التضاد غير مدرج:

يعتبره البعض تضادا حقيقيا لأنه اشد أنواع التضاد تضادا تضادا, مثل: (حي, ميت), هما كلمتان متقابلتان في الدلالة ونفي احد الطرفين يعني الاعتراف بالآخر, فالإنسان إما حي وإما ميت, ولا يوجد خيار ثالث بينهما, وهو إما ذكر وإما أنثى, وهو إما أعزب وإما متزوج, والبعض يدعو التضاد الحاد تضادا غير مدرج, بسبب عدم قابلية الكلمات للتدرج, فلا نقول أعزب جدا ولا ذكر جدا .. الخ ²

2/1التضاد المتدرج:

ويصف المناطقة بأن الحدين فيه لا يستنفدان كل عالم المقال , ولذا فإنهما قد يكذبان معا, بمعنى إن شيئا قد ينطبق عليه احدهما إذ بينهما وسط. ³

وهناك أنواع أخرى للتضاد منها :

3/1التضاد العكسي:

الذي يعني وجود معجميتين متقابلتين, ووجود احدهما ينفي الآخر, وذلك مثل: الزوج والزوجة , فالزوج يعني بأنه ليس زوجة, والزوجة تعني أنها ليست زوجا.

4/1 التضاد الاتجاهي :

1

2

3

وهو الذي يتعلق في العلاقة بين هذه الكلمات مثل: يأتي, يذهب, أعلى, أسفل, فكلها يجمعها حركة في احد اتجاهين متضادين بالنسبة إلى مكان ما.

التضاد العمودي والتقابل: مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب, حيث يقع عموديا عليها, والثاني أي التقابلي مثل: الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب.

5/1 التضاد بين المؤيدين والمنكرين:

إن علماء العرب القدامى الذي يقبلون بظاهرة التضاد في اللغة العربية هم الكثرة الغالبة حيث افرد بعضهم مصنفات حاولوا فيها أن يجمعوا كل الألفاظ , ومن هؤلاء اللغويين:

ابن الانباري , الأصمعي, ابن السكيت , قطرب , ثعلب , ابن فارس ... وغيرهم¹

وإلى جانب هذا هناك تصنيفات أخرى لبعض اللغويين المثبتين لظاهرة التضاد ومنها:

باب الأضداد في "الغريب" لأبي عبيد, "الجمهرة" لابن دريد, "الأمالى" للقالى, "مجاز الكلام" وتصنيفه, لثعلب, وغيرهم.

ولقد كانت الأضداد منطلقا لأهل البدع والازدراء في مؤاخذه اللغة العربية ووصفها بالقصور وقلة البلاغة, ومن الملاحظ إن الذين رفضوا الترادف هم أنفسهم اللذين رفضوا التضاد ايضاً, ومن اللغويين العرب اللذين أنكروا هذه الظاهرة "ابن درستويه" الذي ألف كتاباً في رفضه للأضداد وإبطالها, كما ذكر السيوطي في كتابه "المزهر" "وابن سيده"

كما ذكر "الجو القى" رأياً للمحققين من علماء العربية "فذكر كثيراً من الكلمات قيل إنها من الأضداد, فحاول أن يخرجها ويبعدها عن ميدان التضاد.

د/الاشتغال:

تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها: الخصوص والعموم او الاشتغال أو التضمن, والتضمن, وهي معروفة في الدرس العربي القديم ب (العموم والخصوص) كما

في "الصاحبي" لابن فارس" الذي عرض إلى هذه العلاقة بحديثه عن العام الذي يراد به الخاص، والخاص الذي يراد به العام، ومثل لكل منها بأمثلة قرآنية.¹

واقر احمد مختار عمر بان الاشتمال يختلف عن الترادف في انه تضمن من طرف واحد، بحيث يكون (ا) يشمل على (ب)، تكون (ب) أعلى في التقسيم التفريعي، مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (الحيوان)، وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان.²

فالاشتمال يعني أن تكون اللفظة مشتملة أو متضمنة على عدة ألفاظ أخرى، وتسمى باللفظة العليا الضامنة والأخرى تسمى اللفظة السفلى المتضمنة، فكلتا (أسد) و (فيل) تحتويها كلمة حيوان، فلا يمكن استخدام اللفظين في سياق واحد.³

فمعنى قرمزي مشمول بمعنى احمر ومعنى زنبقة مشمول بمعنى وردة، وذكر إن المصطلح العلوي هو اسم الجنس المتضمن والسفلي هو الفرع المتضمن، ومن الاشتمال نوع⁴

أطلق عليه اسم "الجزئيات المتداخلة" ويقصد به مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثال: ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر).⁵

لاحظ لينز إن اللغة اليونانية الكلاسيكية حدا لاسم الجنس المتضمن يغطي مجموعة مختلفة من المهن والحرف، مثل: النجار، الطبيب، صانع الاحذية... الخ) وهذا غير متواجد في اللغة الانجليزية، كما انه ليس هناك حد لاسم الجنس المتضمن بالنسبة للكلمات الدالة على الألوان: الأحمر، الأخضر، الأزرق،... الخ، وكلمة ملون عادة ما نستثنى فيها الأبيض والأسود.⁶

هـ/ علاقة الجزء بالكل:

الحرف والجزء

1
2
3
4
3
6

علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم، العين بالرأس، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال واضح، فاليد ليست نوع من الجسم لكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه. وقد أورد الدكتور عمر تساؤلات وهو: هل جزء الجزء يعد جزء للكل أم لا.¹

وظهر انه هناك رأيين:

الرأي الأول يقول : إنه لا يمكن أن يعد الجزء الجزء جزءا من الكل.

الرأي الثاني : يرى أصحابه أنه لا يمكن ذلك.

وقد أورد أمثلة منها ما يقبل التعدي , ومنها ما لا يقبله , مثل قولنا كم هذا القميص بلا أسورة, أما في مثل : مقبض الباب , وباب المنزل لا يمكن تعدي جزء الجزء إلى الكل.²

و / التنافر:

هذه العلاقة ترتبط بالنفسي دائما وتتحقق داخل الحقل الواحد إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ) أي أن الطرفين لا يشتملان على علاقة التضمن.³

وهو ما يطلق عليه علم المنطق بعلاقة التخالف , وهي النسبة بين معنى ومعنى آخر ويمكن اجتماعهما مع اتحاد الزمان والمكان , أي يمكن اجتماعهما معا في مكان واحد , (أكل , باع) و (الطول، والبياض).⁴

كما يقصد بالتنافر التباعد بين الكلمات فلا يمكن القول (هذه قبة حمراء), و(هذه قبة خضراء) لنفس القبة , فالجمل المتنافرة متناقضة فيما بينها ويدخل التنافر فيما يسمى

1

2

3

4

بالعلاقة الرتبة , مثل: ملازم , رائد , مقدم , عميد , عقيد... هذه الألفاظ متنافرة , فالقول بأن فلان رائد يعني ليس مقدم .¹

فالحقل الدلالي الواحد فيه كلمات تجمعها صفات , وهناك صفات لكل كلمة تجعلها هي نفسها متنافرة فيما بينها , كما في المثال : كلمة حيوان تغطي الحقل الدلالي (قط, بقرة, شاة, حصان) فهذه الكلمات تشترك في أنها حقل دلالي واحد ولكن بينهما علاقة تنافر مثل , البقرة والحصان يقومان على عدم التضمن , فالبقرة ليست حصان والحصان ليس بقرة .²

3/التغير الدلالي وأشكاله:

1/ مفهوم التغير الدلالي:

يرى الباحثون أن دلالة المفردات هي أكثر جوانب اللغة عرضة للتغيير, إذ أن عند ظهور المفردة للمرة الأولى تكون لها دلالة معينة , ومع مرور الزمن قد تتغير أو تتبدل كلياً.³

وفوق ذاك وذاك فقد تعمر بعض الدلالات أجيالاً وأجيالاً, وقد لا تعيش دلالات أخرى وقتاً قصيراً, وتزول مباشرة بعد زوال الحاجة إليها , ومن غير الممكن أن تحفظ المفردات التي استعملت في الحضارات القديمة بدلالاتها في الحضارات المتقدمة الراقية , بل إن هذه المفردات يكون مصيرها الزوال , في غالب الأحيان , ويلاحظ المتأمل في بعض المعاجم أنها تحتوي بين طياتها مفردات بدلالاتها المختلفة القديمة منها والحديثة. كما أن هناك معاجم ايتيمولوجية تعنى بتتبع أصول الألفاظ وتاريخها , وتغيراتها الدلالية والصوتية , ليس في اللغة الواحدة والمعروف لدى اللغويين أن الكلمة الواحدة تخضع في نشأتها وتطورها إلى عدة عوامل . فقد يتوسع معناها أو يضيق أو يتغير تماماً. ويعني التوسيع تحويل الدلالة من معنى ضيق إلى معنى واسع .⁴

1

2

3

4

والتضييق في الأصل ضد التوسيع ويعني : انحصار الدلالة من معنى واسع إلى معنى ضيق, وهناك ظاهرة أخرى تعرف بانتقال الدلالة وتدل على تغير اللفظ من معناها الأصلي إلى معنى آخر مع الاحتفاظ بخاصية من خصائصه , ومن الأمثلة التي قدمها عاطف مذكور عن هاتين الظاهرتين في اللغة كلمة "رسول" التي تعني في أصلها اللغوي أي إنسان يبعث برسالة ثم ارتقت دلالتها بعد نزول الوحي على محمد(صلى الله عليه وسلم) فأصبحت تعني النبي, وكذلك كلمة "حاجب" التي كانت لها دلالة سامية أثناء حكم العرب بالأندلس ثم انحطت دلالتها في العصر الحديث. أما الظاهرة الأخيرة فتعرف باسم الانقراض, وتدل على المعاني التي كانت شائعة في الماضي ثم باتت في العصور اللاحقة بسبب بعض العوامل, وقد لا تنقرض الدلالة القديمة تماماً, وتبقى نستعمله في بعض السياقات المحدودة والطقوس الدينية.¹

ب/ اسباب التغير الدلالي:

إن التغير قد يصيب واحدة من أبعاد العلامة اللغوية , كما قررنا أكثر من مرة : اللفظ أو المعنى أي أن توجد اللغة , من باب مواجهة متغيرات حياة الجماعة , ألفاظ جديدة لمذلولات قديمة كما أنها قد تستبقي الألفاظ القديمة , وتخلع علسها من المعاني الطارئة الجديدة , على سبل الكفاية الذاتية للغة ولكننا سنركز هنا على جانب تغير الدلالة , ونقف على مختلف الدواعي , أو العلل التي تأثر فيها , ويمكن أن نجمل تلك الأسباب في وجوه النشاط البشري اللغوي , والاجتماعية والتاريخية , وهي ما يعتقد اللغوي الفرنسي "أنطوان ميه" أنها تستوعب كل ما من شأنه أن يؤثر في المعنى².

إلا أن ستيفن أولمان يرى أنها أسباب لا يمكنها بحال من الأحوال , أن تأتي على تفسير كل ما يطرأ على المعنى من تغير, وهو موقف تابعه فيه بيير جيرو , على الرغم من تثمينه

لطرح (مبيه) لأن هناك مسارب أخرى يمكن أن يمر عبرها التغيير, فتصير من ثم سببا في حصوله.¹

ومن المهم أن تنبه إلى تعقد تلك الأسباب, بحكم التداخل الحاصل بينها, لأن سببا واحد قد يكون ذا وجهين أو أكثر مما يصعب من عملية تصنيفه.²

1- الاستعمال اللغوي :

ويضم بدوره مجموعة متنوعة من الأسباب , التي قد تكون لها أبعاد اجتماعية وتتعدد من دارس لآخر, إلا انه يمكن حصرها فيما يلي:

1-1/ كثرة التوظيف:

سواء تعلق الأمر بدوران الكلمة ذات المعنى العام في دلالات مخصوصة , كما هو الشأن في الألفاظ الدينية (صلاة, حج..) وكل الألفاظ المستعملة في المجالات الخاصة كالفنون, العلوم, وغيرها وهذا يدخل ضمن تضيق المعنى, أو تعلق التوظيف بالمسار العكسي, أي توظيف الكلمات ذات الدلالات الخاصة في الإطار العام للغة المشتركة , نحو كلمة (الورد) العربية. ولا يخلو هذا السبب من الصبغة الاجتماعية, كما يصنفه (مبيه).³

2-1/ بنية الكلمة:

سواء في ذلك البنية الصوتية الاشتقاقية, والبنية الصوتية التصريفية: فكلما ثبتت أصوات الكلمة حافظت الكلمة ذاتها على معناها الأصلي , وفي المقابل كلما كانت أصواتها عرضة للتغيير, أدى ذلك إلى إمكانية تعرض معناها للتغيير كذلك , مثل : كلمة قماش, التي تذكر لها في القواميس العربية معنى السقط والدون من كل شيء, كما يقال لأراذل الناس, دون أن يكون من معناها ما يتخذ منه اللباس ونحوه, ويحتمل أن يكون نطقها قد تغير بشكل أو

1

2

3

بآخر، فقاربت الكلمة الفارسية "كماش" التي تعني النسيج من القطن الخشن "فأخذت العربية من نظيرتها الفارسية، حتى غلب معنى النسيج على المعنى الأصلي نفسه في العربية¹

أما بفعل التصريف فمثاله كلمة "ولد" العربية، التي تدل في الأصل على عموم المولود، ذكرًا كان أم أنثى، وهو تصريح التعبير اللغوي والشرعي للكلمة في القرآن الكريم (يوصيكم الله في أولادكم، للذكر مثل حظ الأنثيين)، فالجملة الأولى تضمنت الإيحاء مجملًا، في عموم الولد، بصيغة الجمع، مناسبة للجمع، في المخاطبين، ثم فصل الجمل ببيان يليه، فيه تفصيل الولد: ذكر وأنثى. شكلها المجرد عن التاء أو هم أن حكر على المذكر دون المؤنث، وغلب ذلك على الاستعمال، فصارت الكلمة تستعمل للدلالة على المولود الذكر دون الأنثى²

1-3/ كثرة التوظيف المجازي:

وذلك أن يجري استعمال الكلمة في معنى غير المعنى الأصلي الذي وضعت له، ويكون ذلك المجاز واضحًا مميزًا عن المعنى الأولي، بداية الأمر، ثم لا يلبث أن يتأثر استعماله، فيصير منافسًا للحقيقة أولاً، ثم بديلاً عنها، فينقرض المعنى الوضعي بتناسيه. من نحو كلمة (المجد)، التي كانت تطلق، في الأصل، على امتلاء بطن الدابة من العلف ونحوه، ثم وظفت مجازًا في الامتلاء بالكرم، حتى صارت حقيقة فيه، وتناسينا معناها الأول، وهذا إجراء قد تستعمله اللغة وسيلة من وسائل سد الفجوات المعجمية، على سبيل الكفاية الذاتية، لاسيما إذا كان من قبيل المجاز الميت، أي ما فقد قيمته الفارقة، التي كثيرا ما تثير الغرابة عند استعمالها. على خلاف التوظيف المجازي الذي لا يزال المجاز فيه حي، أي أنه يثير التساؤل حول معناه، بالمقارنة مع دلالة مطابقته، أو المعنى الأساسي، الذي يعني، انطباق الكلمة على المعنى الوضعي، بلا زيادة في أحدهما.³

1-4/ اختصار العبارة:

1

² نوار سعدوني، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 102

³ نوار سعدوني المرجع نفسه، ص 104

بآخر، فقاربت الكلمة الفارسية "كماش" التي تعني النسيج من القطن الخشن "فأخذت العربية من نظيرتها الفارسية، حتى غلب معنى النسيج على المعنى الأصلي نفسه في العربية¹

أما بفعل التصريف فمثاله كلمة "ولد" العربية، التي تدل في الأصل على عموم المولود، ذكرًا كان أم أنثى، وهو تصريح التعبير اللغوي والشرعي للكلمة في القرآن الكريم (يوصيكم الله في أولادكم، للذكر مثل حظ الأنثيين)، فالجملة الأولى تضمنت الإيحاء مجملًا، في عموم الولد، بصيغة الجمع، مناسبة للجمع، في المخاطبين، ثم فصل الجمل ببيان يليه، فيه تفصيل الولد: ذكر وأنثى. شكلها المجرد عن التاء أو هم أن حكر على المذكر دون المؤنث، وغلب ذلك على الاستعمال، فصارت الكلمة تستعمل للدلالة على المولود الذكر دون الأنثى²

1-3/ كثرة التوظيف المجازي:

وذلك أن يجري استعمال الكلمة في معنى غير المعنى الأصلي الذي وضعت له، ويكون ذلك المجاز واضحًا مميزًا عن المعنى الأولي، بداية الأمر، ثم لا يلبث أن يتأثر استعماله، فيصير منافسًا للحقيقة أولاً، ثم بديلاً عنها، فينقرض المعنى الوضعي بتناسيه. من نحو كلمة (المجد)، التي كانت تطلق، في الأصل، على امتلاء بطن الدابة من العلف ونحوه، ثم وظفت مجازًا في الامتلاء بالكرم، حتى صارت حقيقة فيه، وتناسينا معناها الأول، وهذا إجراء قد تستعمله اللغة وسيلة من وسائل سد الفجوات المعجمية، على سبيل الكفاية الذاتية، لاسيما إذا كان من قبيل المجاز الميت، أي ما فقد قيمته الفارقة، التي كثيرا ما تثير الغرابة عند استعمالها. على خلاف التوظيف المجازي الذي لا يزال المجاز فيه حي، أي أنه يثير التساؤل حول معناه، بالمقارنة مع دلالة مطابقته، أو المعنى الأساسي، الذي يعني، انطباق الكلمة على المعنى الوضعي، بلا زيادة في أحدهما.³

1-4/ اختصار العبارة:

1

² نوار سعدوني، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 102

³ نوار سعدوني المرجع نفسه، ص 104

فيكون ذلك خاصة في النسق اللغوي المكون من أكثر من كلمة, الذي لا يعبر عن المراد إلا بجميع المكونات, عن طريق الربط القوي فيما بينها, بشكل متكرر مثل (أدرك) التي تعني مفردة دلالة وصل , لكنها لما شاع استعمالها مع (الصبي , الفتى, الجارية, الفتاة, البنت) ثم اقترنت بشكل متكرر, مع البلوغ على نحو, أدرك الفتى أو الفتاة سن البلوغ. وميلا للاختصار, من الجهد الأدنى في التعبير, صارت العبارة: أدرك الفتى أو الفتاة , ومثلها عبارات مثل: رئيس الجمهورية مدينة عاصمة الجزائر.....الخ¹

4/نظرية الحقول الدلالية:

1/المفهوم اللغوي:

الحقل:جمعه حقول ،الأرض ، الفضاء الطيبة يزرع فيها ، والزرع مادام اخضر وحقل البترول: المكان الذي يستنبط منه البترول للاستغلال وحقل التجارب،المكان التي تجرى فيه²

2/اصطلاحاً:

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي يعرف بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع تحت المصطلح العام مثل:(اللون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر, أزرق, اصفر, أخضر, أبيض...الخ

يعرف جورج موانان الحقل الدلالي بأنه:"مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام ويحدد الحقل"أي أنه مجموعة من الكلمات التي تترابط فيما بينها ويجمعها مفهوم عام لأتفهم إلا من خلاله ويضيف موانان في كتابه " مفاتيح الدلالة " أنه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ، ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصيغة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل³.

¹ ↵

² مجمع اللغة العربية,مجمع الوسيط,مكتبة الشرق الدولية,مصر, 2004, ط4. ص188

³ ↵

ويعرفه نيدا بأنه " مجموعة من المعاني المشتركة في مكونات دلالية بعينها " ¹

ويرى جورج لينز بأنه يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل ولهذا يعرف معنى الكلمة بأنها "محطة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي" . ²

أي أن الكلمة لا تتحد في قيمتها الدلالية نفسها وإنما تتحد بالنسبة إلى موقعها داخل الحقل الدلالي.

فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر وملامح دلالية مشتركة فمعنى الكلمة يتحدد من خلال علاقاتها بالكلمات المشتركة معها في المجال الدلالي نفسه كما أن معناها لا يتحدد إلا ببحثها مع أقرب الكلمات إليها مجموعة واحدة. ³

فهذه النظرية تنطلق من تصور عام مفادها أنها تتكون من مجموعة من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالا محددًا من المفاهيم وتتواجد الكلمات داخل كل حقل بصورة متجاورة، ويقوم كل حقل على مجموعة محددة من العناصر أو المفاهيم الأساسية التي تشترك فيها.

تقوم نظرية المجال الدلالي على أساس تنظيم الكلمات في مجالات وحقول دلالية تجمع بينها، فهناك حقول تتصل بالأشياء المادية كالزهور والنباتات والمساكن ، وهناك حقول تصل بالأشياء المعنوية مثل : الدين ، الحب ، الفن ... وغيرها. ⁴

فعند أصحاب هذه النظرية معنى الكلمة يتحدد من خلال علاقاتها بكلمات الحقل نفسه. كما أن معناها لا يتحدد إلا ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في مجموعة واحدة. ⁵

لقد اعتمد أصحاب نظرية الحقول الدلالية على الفكرة التي ترى إن المعاني لا توجد منعزلة في الذهن ولإدراكها لابد من ربط كل معنى منها بمعنى آخر .بمعان أخرى ومثال ذلك :كلمة (فاتر) التي لا يمكن أن يفهم معناها إلا إذا فهمنا معنى كلمة حار ودافئ وبارد، فنضع

¹ ٩٠

² ٩٠

³ عمار شلوان، "نظرية الحقول الدلالية" مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بكرة، ص2

⁴

⁵ فوزي عيسى، رانية فوزي عيسى، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008، ط1، ص145

كلمة فاتر في تسلسلها الصحيح , وكلمة (الضحى) أيضا يفهم معناها من خلال مجموعة من الكلمات يمكن ضمها تحت حقل دلالي واحد ومن هذه الصحيح بين أوقات اليوم الواحد¹ والحقول الدلالية حقول فهرسية لأنها مؤلفة من كلمات دلالية لإرجاعها إلى العلاقة بين الدال و المدلول فهناك حقل فهرسي دلالي لألفاظ القرابة مثل: الأب ، الأم ، الأخ ، العمة ، الخالة، الجدة ، الحفيد...وهكذا.²

ذكر أحمد مختار عمر أنها قد أقيمت دراسات عديدة حول الحقول الدلالية ومن أهمها : ألفاظ القرابة ، الألوان ، النبات ، الأمراض ، الأدوية ، الطبخ ، ألفاظ الأصوات، وألفاظ الحركة، قطع الأثاث وكذلك الخواص الفكرية، و الإيديولوجيات و الجماليات ، و المثل ، والدين ، والإقطاع ، ومؤيدو البلاط...الخ³

5/نشأة نظرية الحقول الدلالية:

1/ نظرية الحقول الدلالية عند العرب:

كان اهتمام العرب واضحا بنظرية الحقول الدلالية , فمنهم من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث .

والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفتنوا تطبيقيا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول, و يعود ذلك إلى : أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلولات عدد منها, ما يدل على أنواع الموجودات كالنباتات والحيوان ومنها الإنسان والطيور, وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والوسام والحشرات والجوارح الأخلاق والمشاعر مثل:المكارم والمثالب. والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن.⁴

¹ محمد سعد محمد-مرجع سابق-ص46

²

³

⁴

فالغويون العرب القدامى جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية , ومنابعها الصافية وتميزهم بين أرباب الصاحة وانتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التضيق والتوبيب فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التضيق فيه .¹

وقد كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات حسب المعاني وتمثل التصنيف في الرسائل الدلالية, حيث وضعوا حقولا دلالية مستنبطة من البيئة اللغوية على شكل معاجم مختلفة منها

1/خلق الانسان:

ألف في هذا الحقل النضر بن شميل , وقطرب , وأبو عبيدة, وأبو زيد, و أبو حاتم السجستاني.²

2/الحشرات:

و كتب في هذا الحقل : أبو عبيدة (كتاب الحياة والعقارب) , والأصمعي (كتاب النحل والعسل), وأحمد بن حاتم (كتاب الجراد) ,أبو حاتم السجستاني (كتاب الحشرات والجراد والنحل والعسل)³

3/الخيول:

وكتب فيه : أبو عبيدة والأصمعي .

1

2

3

كما ألف الفراء مجموعة من الرسائل اللغوية في حقول متنوعة، منها: رسائل الايام والليالي والشهور، رسالة المنقوص والممدود، رسائل المؤنث والمذكر.

ويعد أبو منصور الثعالبي من أبرز اللغويين العرب اللذين صنفوا كلمات اللغة العربية وفق حقول دلالية إذ أورد في كتابه " فقه اللغة وسر العربية " حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنبات والشجر والثياب.... وغير ذلك.¹

2/ عند الغرب:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العهدين الثاني والثالث من القرن على يد مجموعة من الباحثين، الذين حاولوا التأكيد أنه لفهم معنى ما يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا ويعود الفضل الأول في هذا الميدان إلى دي سوسير الذي بين في محاضراته أن الكلمات تستمد وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى، إذ يعتبر أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من مدلولات بعض الألفاظ خاصة عندما لفت الانتباه إلى ما يسميه (الروابط المشتركة) ، الموجودة بين الوحدات مثل : ارتاب ، خشى ، توجس ، خاف....، فهذه الكلمات ترتبط دلاليا فيما بينها ولا تفهم الواحدة منها إلا بالنظر إلى دلالة الكلمة الأخرى ، ثمة يمكن معرفة قيمة كل واحدة منها.²

ويرى " دي سوسير " أن اللغة تقوم على ضربين من العلاقات : علاقات نظامية أو تركيبية متتابعة أفقيا ، شأنها في ذلك شأن العلاقات الاجتماعية والإنسانية وعلاقات عمودية تربط الألفاظ بشكل غامض ، لأنها علاقات غيبية وافترضية.³

وأورد " تراير " في كتابه "المفردات الألمانية في القياس التصوري للإدراك مثال عن الحقل الدلالي ، وذلك عام 1934 ، والمتمثل في مقارنته بين حقل الجانب العقلي للغة الألمانية بما كانت عليه من قبل فقد كان مقسما إلى المعرفة والامتناع فالكلمة الولي تشير إلى الصفات الرفيعة والثانية تشير إلى الصفات غير الرفيعة أما في الفترة المتأخرة فقد قسم الحقل إلى

1

2

³ عبلة شريف ، جهود فردينارد دي سوسير في علم الدلالة، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر. قسم اللغة العربية وآدابها، قسنطينة، 2011، ص55

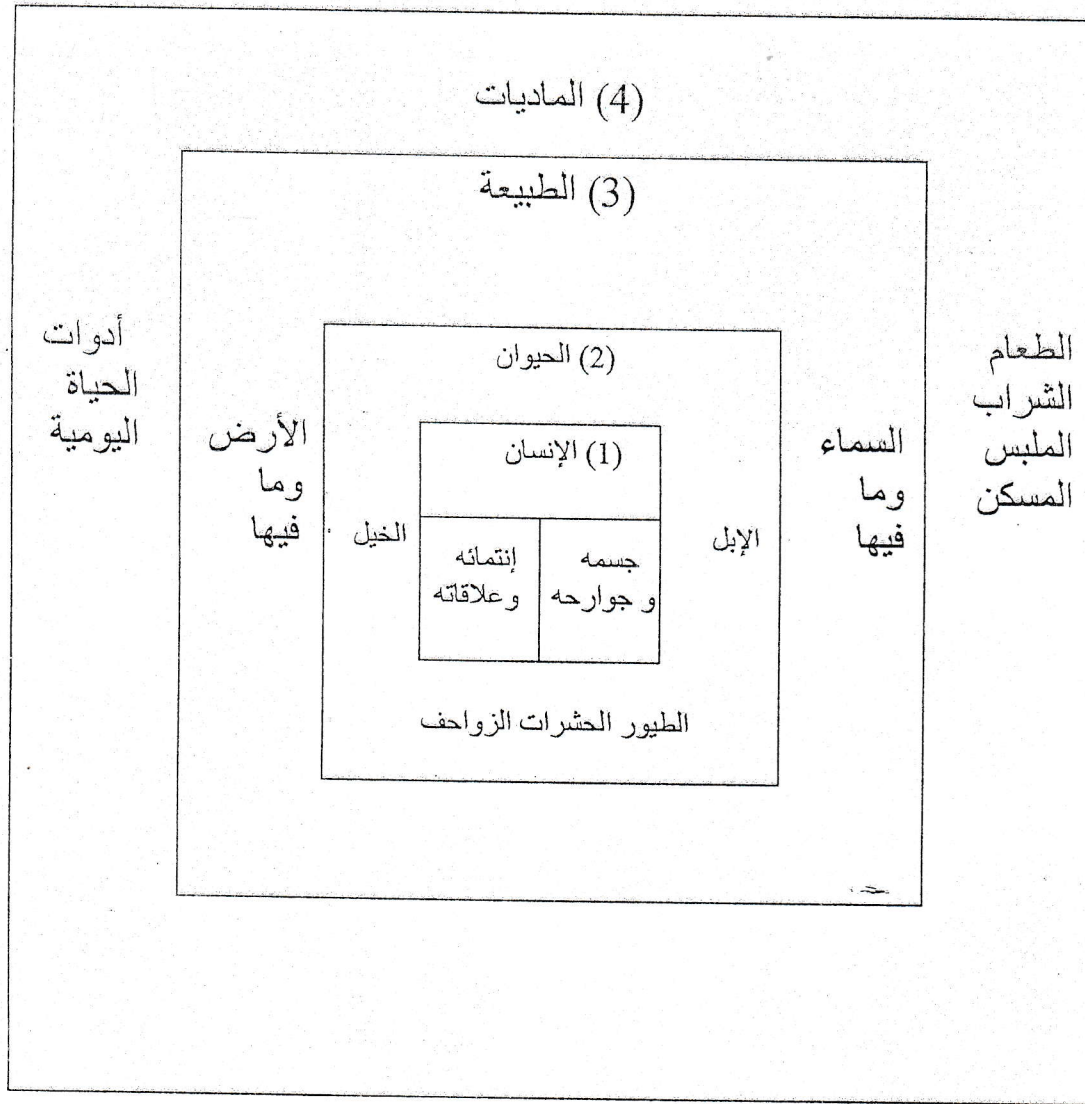
الخبرة الدينية , المعرفة , الفن, وقرن اللغوي الدنماركي " يلمس لف" عام 1953 بين نظام
الألوان في اللغتين الإنجليزية و الولزية.¹

¹ مجيد الماشطة, من علم المعاني الى علم الدلالة, دار المحبة, دمشق 2009, ط 1, ص 84

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

رسم بياني للمجالات الدلالية بمعجم الهذليين (1)



(1) - كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ص 144 .

ارتمى ،أرداله ، أرغما ، أرواحنا ، أسرع أسرع ، أشراف ، الأشراف ،
إصرارنا ، أطعنا ، الأطفال ، الأطماع - أعلنت ، إفلاس ، أكباده ألفنا ، ألهمنا ،
إمرؤ، أنطلقنا ، إننا ، الأهل ، الأهلين ، الأوهام ، تباع ، بعثنا ، بطن ، بطونها ،
البطولة ، بيننا ، نترك، نغصبك، سنثار ، تنثا ، جددنا ، جدد ، نجلو، جمع ،
جنيتي، الجهاد ، الجيش ، حب ، خلدها، خواطري ، تدورا ، تدعو ، يدفع ، دسنا ،
دلنا ، ترصدا ، ساكني ، ساومونا ، سبقنا ، تستأصل ، السعي ، سفر ، سليمان ،
سياسة ، شعب ، الشعب ، شعوب ، نشقها - الشهادة ، شهيد ، شوقي ، صامدا
الصامدون ، الصبر ، صدر ، يصدع ، صدقنا ، صدرها ، صلاته، صغنا ، نضع ،
نضاهي ، نضحي ، نضمر ، ضميره ، ضنه طباعنا ، طالبته ، اطعناه ، يطلب ،
طبق ، عاجز ن عبرنا ، نعبر ، عرب ، عربيا ، عروبتنا ، عزة ، عزائم ، العسر ،
العسكر ، يعصف ، العقل ، تعقد، عيسى ، غرقا ، يغازل ، الغدرا ، غرور ،
غرست ، الغش ، غصنا ، تغمره ، فاشل ، يفرض ، يفقد ، الفكر ، قال ، قاتل ،
يقرا، يقطع، قلب ، قلبي ، قلت2 ، قلتها ، قم2 ، قول ، قوم ، كبريائه، كبدي ، تكن،
تكسر ، كلم ، كلمنا ، كن ، كنت ، تكن ، لقنته، نلقى ، تلهيه، ألهبت ، محمد ،
مدامعي، مددنا، يمدك، مريان، مريض، مسؤول، مستهتيرين، تمضغ، موت3،
موسى، ننشر، ننطق، نك، وراثهم، وعدك3، وفائه، وهبتك، الوهم2، يد ، اليسر .

نلاحظ أن الشاعر ركز على حقل الإنسان لأنه تحدث عن معاناة الشعب
الجزائري التي ألحقه بها الإستعمار الفرنسي .

وحب هذا الشعب للإستقلال والحرية . كما تأثر الشاعر بالقرآن الكريم
واقتبس منه وذلك نلاحظه في الأبيات التالية:

- وانطق عيسى ، الإنس بعد وفاتهم * فألهمنا - في الحرب - أن ننطق الصخر

- وكانت لإبراهيم برد جهنم * فعلمنا في الخطب - أن نمضغ الجمرا

- وآدم بالتفاح ضيع خلدہ * و(مريان) بالتفاح نلقي بها البحرا

2 - الحقل الفرعي الثاني :

حقل الحيوان : ويضم الكلمات التي تصف الحيوانات كالإبل ، الخيل ، الكلاب ، الأغنام ، وهذا الحقل يشمل على ثمان كلمات في قصيدة " فلا عز حتى تستقل الجزائر " وهي : الأغنام ، دجاجاتي ، الضبأ ، الضبى ، قطتي ، كلبى ، نمرا ، تنمروا .

وبعد رصدنا للكلمات الخاصة بحقل الحيوان تبين لنا أن الشاعر لم يركز كثيرا على الحيوانات لأنه يتحدث عن الاستعمار وأعماله الشنيعة ولهذا فهو لم يستعمل الكلمات الدالة على الحيوان وأيضا هو يمدح ويفتخر بالشعب الجزائري وبشجاعته في مقاومة ظلم الاستعمار.

3 - الحقل الفرعي الثالث

حقل النبات : ويضم هذا الحقل الكلمات التي تصف النباتات وأنواعها ... وهو يشمل على ست كلمات وهي : براعمها ، تمر ، زنبقتي ، سنبلتي ، عراجينها ، نخيلها .

ومن الملاحظ في هذا الحقل أن الشاعر لم يستعمل الكلمات الدالة على النباتات لأنه وكما قلنا سابقا يتحدث عن الثورة والثوار والاستعمار ولذلك فهو لا يحتاج بذلك إليها .

والملاحظ على هذا الحقل أن الشاعر كرر كلمة الدهر ثلاث مرات وذلك لأنه كان ظالما أو قاسيا على الشعب الجزائري وأنه رغم كل شيء سيأتي اليوم الذي يفنى فيه ويزول وتبقى أعمال الثوار خالدة .

الحقل الرابع :

حقل العلاقات : يضم العلاقات القائمة بين حقل الحوادث وحقل الموجودات، ولعل أبرز علاقة هي علاقة الشعب بالوطن فالشعب الجزائري يحب ويتمنى ويطمح إلى الاستقلال .

في القصيدة الثانية : "وتعطلت لغة الكلام".

نضع الجدول الذي يبين لنا النسب الإحصائية للقصيدة موزعة على أربعة حقول دلالية رئيسية :

عدد الكلمات	الحقل الدلالي الأول : حقل الموجودات
94 كلمة	حقل الإنسان
4 كلمات	حقل الحيوان
5 كلمات	حقل النباتات
10 كلمات	حقل الطبيعة
113 كلمة	المجموع

عدد الحوادث	الحقل لدلالي الثاني
4 حوادث	حقل الحوادث

عدد الكلمات	الحقل لدلالي الثالث
8 كلمات	حقل المجردات

عدد العلاقات	الحقل لدلالي الرابع
علاقة واحدة	حقل العلاقات

الحقل الأول :

حقل الموجودات : وكما فعلنا مع القصيدة الأولى " فلا عز حتى تستقل الجزائر " سنقوم بنفس العمل مع القصيدة الثانية " وتطلعت لغة الكلام " فنقسمها إلى أربعة حقول فرعية هي:

- حقل الإنسان

- حقل الحيوان

- حقل النبات

- حقل الطبيعة

الحقل الفرعي الأول :

حقل الإنسان : ويشمل على كل ما يتعلق بالإنسان ، صفاته الخلقية وحياته الاجتماعية وغيرها ويضم هذا الحقل أربع تسعون كلمة (94) وهي : " أبنائنا ، أثارها ، أثاؤها ، الأحرار ، الأحكام ، أجدادنا ، الأجيال ، أخلاقها ، أسكرتهم ، اعترفوا ، أفصحوا ، أنت ، أنكروا ، الآلام ، الأم ، بطونها ، بقائه ، تربصوا ، تعلم ، تحية ، جرى ، جنودها ، جهادنا ، الجيش ، حرروا ، حقوقنا ، دعوا ، دماغه ، راحلون ، راحم ، زكى ، يسرق 2 ، يسمع ، شاعر ، شجاعة ، شعب 2 ، شعوب 3 ، شعوبها ، شعبا ، شهيد ، شيخ ، صاح ، صائح ، ضميره ، الضمير ، طامعين ، يعطيها ، العرب ، العروبة 2 ، يعزف ، يغني ، غلام ، فم ، قابضون ، قالت ، يقال ، القضاء ، يقعد ، القوم ، كبد ، كرام ، كرامة ، كلام 2 ، الكلام ، كلام ، اللص ، الصوص 2 ، المريض ، معشر ، المستعمرون ، المستعمرين ، مسمعيه ، المطامع ، منخريه ، ناظريه ، ناس ، نطق نطقا ، هم ، الوجود ، يدبك .

نلاحظ أن الشاعر ركز على حقل الإنسان لأنه وكما قلنا عند تصنيفنا للقصيدة الأولى يتحدث أن الثورة التحريرية ومعاناة الشعب الجزائري التي ألحقها به الاستعمار الفرنسي فنجد مفدي زكريا يكرر كلمة شعب بمختلف صيغها (الشعب مرتين ، الشعوب ثلاث مرات ، شعوبها ، شعوبا) وهذا لأنه في حالة ووصف ظلم الاستعمار لهذا الشعب وهو الشعب الجزائري كما يفخر بقوة وشجاعة هذا الشعب من خلال مقاومته للاستعمار وجبروته .

كما انه كرر كلمة العروبة مرتين والعرب ، وهذا دليل أن الشاعر يحلم ويطمح إلى الوحدة العربية.

الحقل الفرعي الثاني .

حقل الحيوان : ويشمل هذا الحقل على أربع كلمات (4) فقط وهذا لأن الشاعر ليس بحاجة إلى الحديث عن الحيوانات فهو يتكلم عن الثورة ، عن الجهاد عن ظلم وجبروت فرنسا .. وهذه الكلمات هي : الأنعام ، الجناح ، حمام ، يطير .
نلاحظ أن الشاعر تحدث عن الحمام وذلك لأن الحمام رمز السلام وشاعر يحب السلام.

الحقل الفرعي الثالث :

حقل النبات : ويشمل على خمس كلمات (5) والملاحظ أن الشاعر لم يركز على هذا الحقل أيضا ، لأنه ليس بحاجة للتحدث عن النبات .

الحقل الفرعي الرابع :

حقل الطبيعة : ويشتمل حقل الطبيعة على عشر كلمات (10) وهي : أرض مكررة أربع مرات ، الأفلاك صحراؤنا ، السحاب ، السماء .

نلاحظ أن الشاعر كرر كلمة أرض أربع مرات وذلك دليل على حب الشاعر لأرض وطنه.

الحقل الثاني :

حقل الموجودات : ويشمل هذا الحقل على أربع حوادث هي : هتك عرض الأمهات، إستغلال فرنسا لثروات بلادنا الحبيبة ، نبح وقتل الأجنة في بطون أمهاتهم ، ضياع صواب القوم أي الشعب الجزائري بسبب ما فعلته به فرنسا الظالمة .

الحقل الثالث :

حقل المجردات : ويشمل على (8) ثمان كلمات وهي : الأرقام ، الأعوام ، الأيام ، كبد، الزمان ، طوال ، غدا ، يوم .

الحقل الرابع :

حقل العلاقات : وفي هذه القصيدة نجد علاقة واحدة وهي علاقة الجزائر بالدول العربية، فهي علاقة أخوة و تضامن .

ملاحق

القصيدة الأولى : فلا عز حتى تستقل الجزائر ..

- 01 مددنا خيوط الفجر .. قم نصنع الفجرا * وصغنا كتاب البعث .. قم ننشر السفيرا
- 02 وغصنا بصدر الغيب، نجلوا ضميره * ونقرأ من عدل السماء به، سطيرا
- 03 ودسنا غرور الدهر، في كبريائه * فصغر خذا! وانحنى ، يطلب العذرا
- 04 وخضنا تصارييف الزمان، نروضها * ونصدع - بالإعجاز - أحداثها السكرى
- 05 وسقنا سفين (الوعد) حمرا شراعهما * يوجهها للنصر من (وعد) النصيرا
- 06 ورعنا الليالي الحيليات . فأجهضت * ولم نك نخشى ، من عجائبها ، شيرا
- 07 وما دلنا عن الموت من ظن أنسه * سليمان - منساة - على وهمها خيرا
- 08 ورثنا عصا موسى . فجدد صنعها * حجانا، فراحت تأقف النار ، لا السحيرا
- 09 وكلم موسى الله في (الطور) خفيصة * وفي (الأطلس الجبار) كلمنا جهيرا
- 10 وانطلق عيسى الإنس بعد وفاتههم * فألهمناه في الحرب - أن ننطق الصخيرا
- 11 وكانت لإبراهيم بردا ، جهنهم * فعلمنا - في الخطب - أن نمضغ الجميرا
- 12 وآدم بالثفاح ضيع خلده * و(ماريان) بالثفاح نقلني بها البحيرا !
- 13 وحدثنا عن يوم بدر - محمدا * فقمنا نضاهي في جزائرننا " بدر " را
- 14 تباركت شهرا ، بالخوارق طافحا * وصبحان من بالشعب في ليلة أسيرا
- 15 فلما كنت يا حمن ، في الشك غارقا * فأمنت بالرحمن في الثورة الكبيرا
- 16 وكم كنت بين (الكاف والنون) حائرا * ومنذ قلنتها - يارب - جنبتي الكفيرا
- 17 ولباك شعب كاد يفقد ظننه * (بوعديك) لولا أنه يحفظ الذكيرا
- 18 ويقرأ في التنزيل عند صلاته * بأنه بعد العسر . تغمره يسيرا
- 19 وأشربته حب الشهادة ، فارتمى * على غمرات الموت ، تلهبه الذكيرا
- 20 وطالبته بالمهر ، إن رام عزة * فأسرع من أرواحه يدفع المهيرا
- 21 ولقنته أن الجهاد عقيصة * طوى الأزل العلوي - في صدرها - يسيرا
- 22 وبدون منال المجد جسر ، ومعبيرا * فراح على أكبادهم يقطع الجسيرا
- 23 وأعلنت إفلاس السياسة فانبيرا * سوق المنايا ، صامدا ، يفتح التجيرا
- 24 وعن (مصرف) المستهترين، صرفته * فراح (لصرف البقايا) يجمع الوفيرا
- 25 وفي ساحة التحرير ، سوق قوامها * ضمائر قوم ، لا تباع ، ولا تشتيرا !!
- 26 توزع فيها - للشهيد - (شهادة) * بها (بصمات الرب) ، تطفح بالبشيرا
- 27 فألهبت من بركان ناركي ناره * وألقين من عليك في روعة أميرا
- 28 وقلت له: كن. قال وعدك، قلت: خذ * وهبتك - إن أمنت بالثورة - النصيرا
- 29 وحاشاك هل اخلفت وعدك مرة ؟ * أطعنا وصدقنا ، فكنت بنا يسيرا ...
- 30 عبرنا على- السبع الشداد - نشقها * ولم تتينا الأرزاء، أن نعبر (الشعيرا)
- 31 ونفرض في الدنيا إحترام وجودنا * وننشر في - احلافها - الرعب والذعيرا
- 32 ونلقى دروسا، في البطولة ، للورى * ونترك للأجيال ، عن حربنا ، خبيرا
- 33 وتشرق في الدنيا رسالات بعثنا * فتبيض بالإشعاع ، (إفريقيا السميرا)
- 34 وتعصف بالأصنام ، نذر حطامها * هشما وندعو للهدى الأنفس الحيرا

- 35 وإن ساومونا في (التفاوض) إننا *
 36 وإن داهمونا (بالبنادق) أسرعت *
 37 على رقعة (الشطرنج) رقعة أرضنا *
 38 وترصد في الدنيا المطاعم أسهم *
 39 وتعتقد، باسم السلم، للحرب، ندوة *
 40 ستتقلب الأوضاع يا (جمع) انهـا *
 41 شعوب لإقرار السلام طليقة *
 42 قرارات أمال الضعاف، تجسدت *
 43 إذا ما الضعاف الصامدون، تتمروا *
 44 فرنسا، أضاعت رشدها، يوم أسلمت *
 45 تدحرجه (هستيريا) الحكم للفـا *
 46 خراب فوضى انحلال وأزمة *
 47 به الشعب مسؤول ثقيل ضميمـه *
 48 فلاخير يرجى، من سياسة حاكم *
 49 ولا سلم ترجى، من تصرف عاجز *
 50 ولا عهد يرعاه امرؤ متقلب *
 51 تكذبه في كل قول فعالـه *
 52 ونحن بنو الأشراف، عرب، طباعنا *
 53 فرنسا .. نري الأوهام، فالوهم قاتل *
 54 فرنسا .. دعي الأطماع فالسعي فاشل *
 55 وإن تيمتكم، ثورة في بطونـها *
 56 جزائر مهما باعد الخطب بينـها *
 57 حنيني إلى (القضايا) هاج مدامعي *
 58 وفي حي (باب الواد) ماضي صبابتي *
 59 ويا فتنة (الأبيار) و(الشعب باسم) *
 60 وفي (القبة الفحاء) عش خواطري.. *
 61 ألا خبريني - هل منارك لم يزل *
 62 وهل لم تزل في الحقل سنبلاتي التي *
 63 وهل لم يزل فيها، دجاجي، وقطتي *
 64 ومكتبي، والشعر، والغرفة التي *
 65 مشاهد! يفني الدهر وهي خوالـد *
 66 و(سرتا) وما(سرتا) سوى مشرع الطبي *
 67 ويا (جبل الوحش) الضحول، ألم تزل *
 68 وياساكني (وهران) بالله خبروا.. *
 69 ويا ساحة (الطحطاحة) إصطبغي دما *
- الفـا - رهانا - حول (مائدة خظـرا)
 بنادقنا تستأصل العسكر المجـرا
 يغازل - نصابون - في جوفها التبرـرا
 تكسر في الرمل . الطي يجبر الكسـرا
 يصرفها السمسار (بالعملة الصفـرا)
 (بلغراد) نضت عن تعصبك الستـرا
 فلا الكتلة اليمنى .. ولا الكتلة اليسـرى
 عزائم لن تبقى على ورق وحبـرا
 فلا قصير في الأرض يبقى ولا كسـرا !!
 قيادتها (ديغول) يحكمها قهـرا
 يدفعه مس الجنون إلى العسـرى
 به سرطان الموت في دمها استشـرى
 يحملـه التاريخ، من بغية وزرا
 يرى (لذة الكرسي) من شعبه أحـرى!
 تسخره للآثم، أرذله، قسـرا!
 يمدك باليمنى وينزع باليسـرى!
 مريض يصوغ الوهم، أفكاره البتـرا!
 مقدسة لا نضمر الغش والغـدر..
 فلسنا نضحى، من جزائرنا شبـرا..
 (فكل فرنسا) لا نبيع بها الصحـراء؟!
 حفرنا لكم في بطن صحرائنا قبـرا!
 تباكرني النجوى وتهفو بي الذكـرا
 وشوقي إلى (بلكور) أفقدني الصبـرا
 تركت (باب الواد) من كبدي شطـرا
 ألم تتسك الأبعاد، أيامنا العطـرا
 تركت بها (لما احاطوبنا) وكـرا
 يشع على دربي - فيغمره بشـرا؟؟
 غرست؟؟ وهل في الحقل زنبقتي الحمـرا
 وكلبي (توتو) رابضا يشبه النمـرا
 أحاط بنا (كوهين) في جوفها ظهـرا؟
 تذكرنا أشباحها الحلو والمـرا
 ومرعى الظبا، سلني .. فإنني بهـرا ادري
 كما كنت مخضر الجوانح ... مخضـرا؟
 الم تتركوا للناس، دونكم فخرـرا
 وكوني بسفر المجد، في حربنا، طغـرا

حقل القصيدة الأولى : فلا عز حتى تستقل الجزائر

1 - حقل الإنسان : ويشمل :

إبراهيم ، أجهضت الأجيال ، الإحترام ، أخلف ، آدم ، ارتضى ، أرداله ، أرغما ، أرواحنا ،
أسرع أسرع ، أشراف ، الأشراف ، إصرارنا ، أطعنا ، الأطفال ، الأطماع - أعلنت ،
إفلاس ، أكبادنا ألفنا ، ألهمنا ، إمرؤ ، أنطلقنا ، إننا ، الأهل ، الأهليين ، الأوهام ، تباع ، بعثنا ،
بطن ، بطونها ، البطولة ن بيننا ، نترك ، نغصبك ، سنثار ، تننا ، جددنا ، جدد ، نجلو ، جمع ،
جنيتي ، الجهاد ، الجيش ، حب ، خلدها ، خواطري ، تدورا ، تدعو ، يدفع ، دسنا ، دلنا ،
ترصدا ، ساكني ، ساومونا ، سبقنا ، تستأصل ، السعي ، سفر ، سليمان ، سياسة ، شعب ،
الشعب ، شعوب ، نشقها - الشهادة ، شهيد ، شوقي ، صامدا الصامدون ، الصبر ، صدر ،
يصدع ، صدقنا ، صدرها ، صلاته ، صغنا ، نضع ، نضاهي ، نضحي ، نضمر ، ضميره ،
ضنه طباعنا ، طالبته ، اطعناه ، يطلب ، طبق ، عاجز ن عبرنا ، نعبر ، عرب ، عربيا ،
عروبتنا ، عزة ، عزائم ، العسر ، العسكر ، يعصف ، العقل ، تعقد ، عيسى ، غرقا ، يغازل ،
الغدرا ، غرور ، غرست ، الغش ، غصنا ، تغمره ، فاشل ، يفرض ، يفقد ، الفكر ، قال ،
قاتل ، يقرأ ، يقطع ، قلب ، قلبي ، قلت 2 ، قلتها ، قم 2 ، قول ، قوم ، كبريائه ، كبدي ، تكن ،
تكسر ، كلم ، كلمنا ، كن ، كنت ، تكن ، لقتته ، نلقى ، تلهيه ، ألهبت ، محمد ، مدامعي ،
مددنا ، يمدك ، مريان ، مريض ، مسؤول ، مستهتيرين ، تمضغ ، موت 3 ، موسى ، ننشر ،
ننطق ، نك ، ورثناهم ، وعدك 3 ، وفائه ، وهبتك ، الوهم 2 ، يد ، اليسر .

2 - حقل الحيوان : ويشمل

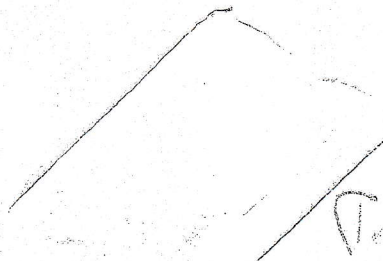
أغنام ، دجاجتي ، الضبأ ، الضبى ، قطتي ، كلبى ، نمرة ، تنمروا .

3 - حقل النبات : ويشمل

براعمها ، تمر ، زنبقتي ، سنبلتي ، عراجينها ، نخيلها .

4 - حقل الطبيعة : ويشمل

أرض ، أرضنا ، الأرض ، البحر ، بدر ، البدر ، بدره ، بركان ، ساحات ، السماء ، الشلال ، الصحرا ، صحراؤنا ، الصخرا ، عش ، غديره ، نازك ، ناره ، النار ، الرمل ، النهر .



القصيد الثانية : وتعطلت لغة الكلام

- 01 نطق الرصاص ، فما يباح الكلام *
 - 02 وقضى الزمان ، فلا مرد لحكمه *
 - 03 وسعت فرنسا للقيامة ، وانطوى *
 - 04 والقباضون على السلطة، أفصحوا *
 - 05 وتعلم المستعمرون شعوبهم *
 - 06 هم حرروا الميثاق ، هلا حُرروا *
 - 07 ما إن تقام لما يسطر حرمه *
 - 08 السيف ، أصدق لهجة من أحرف *
 - 09 والنار ، أصدق حجة ، فاكتب بها *
 - 10 إن الصنائع ، للصفائح أمرها *
 - 11 عز (المكاتب) ، في الحياة (كتائب) *
 - 12 خير المحافل، في الزمان جحافل *
 - 13 لغة القنابل ، في البيان فصيحمة *
 - 14 و(لوايح) النيران ،خير (لوائح) *
 - 15 و(روائح) البارود ، مسك (نوافح) *
 - 16 والحق، والرشاش إن نطقا معا *
 - 17 ما للجزائر ترجف الدنيا لها ! *
 - 18 ما للقيامة، في الجزائر أرعدت ؟ *
 - 19 لا تعجبوا ... فالدهر سجل دورة *
 - 20 والزرع أخرج في الجزائر شطاه *
 - 21 والشعب شق إلى الخلدود طريقه *
 - 22 وأثارها حربا لأجل بقائه *
 - 23 لا النار ، لا التقتيل ينثي عزمه *
 - 24 لا الذاريات ، الماحقات ، هو اطلأ *
 - 25 لا القاصرات ، الغافلات ، كواعبها *
 - 26 لا الحاملات ، بطونها مقبورة *
 - 27 لا ، والمراضع عوضت أئدائها *
 - 28 والآم يهتك عرضها ، وفحواها *
 - 29 يا للفضاعة، من وحوش جوع *
 - 30 وضعت فرنسا في النذالة بدعة *
 - 31 يا لعنة الأجيال ، أنت شهادة *
 - 32 والعدل زور والسلام خرافة *
 - 33 فلتكتب الأقلام ، سفرهاتكم *
 - 34 ولتشهد الأكوان أقدس ثوبا *
- وجرى القصاص، فما يتاح مــــلام !
 وجرى القضاء ، وتمت الأحكام ...
 يوم النشور ، وجفت الأقلام
 والكون باح ، وقالت الأبيــــام
 أن التحكم في الشعوب ، حــــرام
 أمما، تسام حقارة وتضنــــام؟؟
 أو يعضد القلم الرفيع حســــام ...
 كتبت ، فكان بيانها ، الإبهــــام
 ما شئت ، تصعق عندها الأحــــلام
 والحبر حرب، والكلام كــــلام
 زحفت ، كأن جنودها الأعــــلام
 رفعت على وحداتها الأعــــلام
 وضعت، لمن في مسمعه صمــــام
 رفعت لمن في ناظره ركــــام
 سجرت - لمن في منخرية زكــــام
 عنت الوجوه، وخرت الأصنــــام
 والكون، يقعد حولها وبقــــام؟
 فغدا لها في الحافقين غمــــام؟
 ما للخطوب ، على الشعــــوب دوام ...
 فمضى وهب إلى الحصاد كــــرام
 فوق الجماجم ، والخميس لهــــام
 قربانها الأرواح ، والأسنــــام
 لا السجن، لا التنكيل، لا الإعــــدام
 لا الشامخات ، تدكها (الألفــــام)
 دبست قداستها ، وفض ختــــام
 ذبحت أجنتها ، وفك حــــزام ...
 بفم المسدس ، والرصاص فطــــام
 (حول الفضيحة) شاخصون قيــــام
 تسمو على أخلاقها الأنعمــــام !
 لم تروها الأعصار، وهي ظمــــلام
 أن التمدن للشرور لثــــام
 لغة تحلل بإسمها الأثــــام
 للعاملين وتنطق (الأقــــلام)
 للحق ... حارت دونها الأفهــــام!!

- 70 * إن صاح في أرض الجزائر صائح
 71 * في المغرب العربي عرق نابض
 72 * عز العروبة في حمى استقلالنا
 73 * هذه تحية شاعر يسمو بسماه
 74 * ورسالة صاغ (الشهيد) بيانها
 75 * أسرى بها من (بربروس) خيالها
 76 * غنى بها في الليل يعزف لحنها
 77 * والقلب بالأنات يقطع بحرهما
 78 * فعليك يا أرض الكرام تحية
- * لبتة مصر ، وأدر كنته شام
 * يذكره في (حرب الخلاص) ضام
 * أيطير (لمقصود) الجناح حمام؟
 * في دولة الأدب الرقيق نظام
 * وزكا بها في الخالدين (عصام)
 * وهفت به لحماكم الأحلام
 * وقع السلاسل . . . والرفاق نيام . . .
 * دقائق : الوزان ، والأنغام
 * عليك يا أمم السلام ، سلام

حقل القصيدة الثانية : وتعطلت لغة الكلام .

1 - حقل الإنسان : ويشمل

أبنائنا ، أثارها ، أنداؤها ، الأحرار ، الأحكام ، أجدادنا ، الأجيال ، أخلاقها ، أسكرتهم ،
إعترفوا ، أفصحوا ، أنت ، أنكروا ، الآلام ، الأم ، بطونها ، بقائه ، تربصوا ، تعلم ، تحية ،
جری ، جنودها ، جهادنا ، الجيش ، حرروا ، حقوقنا ، دعوا ، دماغه ، راحلون ، راحم ،
زكی ، يسرق 2 ، يسمع ، شاعر ، شجاعة ، شعب 2 ، شعوب 3 ، شعوبها ، شعبا ، شهيد ،
شيخ ، صاح ، صائح ، ضميره ، الضمير ، طامعين ، يعطيها ، العرب ، العروبة 2 ،
يعزف ، يغني ، غلام ، فم ، قابضون ، قالت ، يقال ، القضاء ، يقعد ، القوم ، كبد ، كرام ،
كرامة ، كلام 2 ، الكلام ، كلام ، اللص ، الصوص 2 ، المريض ، معشر ، المستعمرون ،
المستعمرين ، مسمعيه ، المطامع ، منخريه ، ناظريه ، ناس ، نطق نطقا ، هم ، الوجود ،
يديك .

2 - الحقل الحيواني : ويشمل

الأنعام ، الجناح ، الحمام ، حمام ، يطير .

3 - حقل النبات : ويشمل .

حبوبنا ، الحصاد ، الزرع ، الكروم ، كرومنا .

4 - حقل الطبيعة : ويشمل

الأفلاك ، الأرض 4 ، السحاب ، السما ، صحراء ، صحراؤنا ، النفط .

مخط
3/1996
السنة الثالثة

خاتمة

الختام :

اخترنا قصيدتين من ديوان الالهه المقدس لمفدي زكريا و درسناهما دراسة دلالية وهاتين القصيدتين هما " فلا عز حتى تستقل الجزائر " و " وتعطلت لغة الكلام " وفي كليهما يتحدث الشاعر عن الإستعمار الظالم وصمود الشعب الجزائري في وجهه بكل قوة وشجاعة وأيضا تحدث عن الحرية والإستقلال ومن خلال دراستنا هذه خلصنا إلى نتائج ندرجها فيما يلي :

- إن مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية يحب وطنه ويغار عليه يحب الحرية والاستقلال لوطنه وفي هذا الوطن الغالي كتب جل أشعاره متغنيا بالثورة والثوار.

- للشاعر قدر كبيرة على تصدير وتشخيص أحداث الثورة الجزائرية العظيمة وظلم الاستعمار ومعاناة الشعب الجزائري .

- علم الدلالة علم يهتم بدراسة المعنى والمبنى ويحدد الشروط الواجب توافرها في اللفظ حتى يكون قادرا على حمل المعنى ومن ثم كان إهتمامه أيضا بدراسة التغيرات التي تطرأ على المعنى .

- صحيح أن علم الدلالة قد تطور وتبلورت فكرته على أيدي الدارسين الغربيين لكن هذا لا يلغي أن العرب هم من كانت لهم الأسبقية في المجال ، فالدراسات اللغوية العربية التراثية أفرزت كما هائلا من الأبواب ، اتخذته مجالا لدراسات مستيقظة في كتب خاصة بفقهاء اللغة والرسائل المخصصة لبعض الأحداث والمفاهيم أو الأسماء والصفات والأحوال ومن بينها كتاب " فقه اللغة للثعالبي "

ومعجم المخصص لابن سيده" وكتاب " المزهر لجلال الدين السيوطي " وكتاب " الأضداد لابن الأنباري " وغيرها من الكتب .

- وتبقى نظرة " تريير Triér " أساسا في فتح علم جديد في تاريخ علم الدالة مع انه لم ينشر أي شيء عن نظرية الحقول الدلالية بعد 1938 رغم أنه أول من ابتكر مصطلح الحقل الدلالي semantic field إلا أن أفكاره تطورت بعد ذلك على يد تلاميذه.

- العلاقة بين الحقول الدلالية والحقول المعجمية علاقة متداخلة حيث أن كل حقل يخدم الآخر.

- بعد تطبيقنا لنظرية الحقول الدلالية تبين لنا أن معظم الألفاظ التي وظفها "مفدي زكريا" تنتمي إلى حقل الموجودات وبالتحديد على حقل الإنسان ، حيث بلغت في القصتين (306) لفظة وهذا دليل على تركيز الشاعر الشديد على الإنسان الجزائري الذي عانى الويل من طرف الاستعمار الفرنسي كما أنه يطمح إلى الحرية والاستقلال ثم يأتي بعده حقل الطبيعة وكل ما يتعلق بها وخاصة الأرض وهذا لحب الشاعر لأرض وطنه ، وبعدها حقل الحيوان والنبات الذي لم يركز اهتمامه عليهما لعدم أهميتهما في ثورتنا ، فالشاعر في مقام وصف للثورة والثوار والمهم عنده هو حرية الإنسان استقلال وطننا الحبيب ، وهذا واضح من خلال عنوان القصيدة " فلا عز .. حتى تستقل الجزائر "

بعد دراستنا للقصيدتين تبين لنا أن الشاعر "مفدي زكريا " شاعر الثورة الجزائرية كان ذو روح وطنية ثائرة على المستعمر الفرنسي ومحبة للحرية والاستقلال والمتصفح "الإلياذة الجزائر" أو ديوان " اللهب المقدس " يعرف صدق مشاعر شاعرنا العظيم وبراعته في تصوير وتشخيص الأحداث .

فهرس

الفهرس

الفصل الأول: نظري

1. علم الدلالة

أ. إشكالية المصطلح

ب. علم الدلالة عند العرب القدماء

ج. علم الدلالة عند علماء العرب

2. أشكال العلاقات الدلالية

3. التغير الدلالي وأشكاله

4. نظرية الحقول الدلالية

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

لديوان التلهب المقدس لمقدي زكرياء

الخاتمة